ان كان لحزنكِ ان يهوي

أحمد دحبور

إن كان لحزنكِ أن يهوي .. فليهو الآنْ
أو كان لحزنك أن يسري ،
فدمي ليلٌ عربيٌ ممهور بتواقيع الفقراءِ ،
ودربي سالكةٌ :
من ماء الجدب الى أقصى الطوفانْ
ستحطُّ على وجهينا أسرابٌ من طيرٍ مكدودٍ ،
فنحطُّ على أرضٍ موعودٍ قاصدُها :
« بسنابلَ ناضجةٍ وكواكبَ — »
حين يحاولُ ،
أو فحمٍ وجنادبَ —
حين يخاف النار الشيطانيّهْ
وسأزعم أن لصوتك وْقعَ الماء المرّ على عطش الأرض المنسيّهْ
وأصدّق هذا المُرّ الأعمقَ بين الأصواتِ
لكنكِ واقفة مثلي ،
وأنا مطعون في سُبُلي ،
راهنتُ فعادتْ خاسرةَ خيلي من كل رهانْ
فربحتُ بها الأحزانْ
ولهذا ينكرني الفرح الكذّابُ ،
وينكركِ الأصحابُ ،
وينكرنا فرسان الثورات السنويّهْ